

الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

أ. تقديم البيانات

١. لحة سورة الكهف

سورة الكهف هي السورة الثامنة عشرة بحسب الرسم القرآني وهي السورة الرابعة من المجموعة الثانية من قسم المثين وآياتها مائة وعشرة آيات وهي مكية.^١ وكلما تم ألف وخمسمائة وسبع وسبعون وحرفها ستة آلاف وأربعمائة وستون.^٢ وهي إحدى سور خمس بدئت بـ "الحمد لله" وهذه السور هي الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر، وكلها تبدئ بتحميد الله جل وعلا وتقديسه، والاعتراف له بالعظمة والكبرياء والجلال والكمال.^٣

سميت سورة الكهف، لبيان قصة أصحاب الكهف العجيبة الغريبة فيها في الآيات (٩-٢٦) مما هو دليل حاسم ملموس على قدرة الله الباهرة.^٤

^١ سعيد حوى، الأساس في التفسير، المجلد السادس (دار السلام للطبعة والنشر و التوزيع والترجمة : المجلد

السادس) ص. ٣١٤٣

^٢ العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي والشيخ المتبحر جلال الدين عبد الرحمن، تفسير القرآن

العظيم،.... ص. ٢٠

^٣ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المجلد الثاني (دار القرآن العظيم: مكة المكرمة) ص. ١٨١

^٤ وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج في آخر الكتاب وفهرسه ألفبائية شاملة،

الجزء الخامس عشر (دار الفكر: بيروت-لبنان) ص. ٢١٢

تعرضت السورة الكريمة لثلاث قصص من روائع قصص القرآن في سبيل تقرير أهدافها الأساسية لتثبيت العقيدة، والإيمان العظيمة ذي الجلال... أما الأولى فهي قصة أصحاب الكهف وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة، وهم الفتية المومنون الذين خرجوا من بلادهم فرارا بدينهم، ولجثوا إلى غار في الجبل، ثم مكثوا فيه نياما ثلاثمائة وتسع سنين، ثم بعثهم الله بعد تلك المدة الطويلة.

والقصة الثانية: قصة موسى مع الخضر، وهي قصة التواضع في سبيل طلب العلم، وما جرى من الأخبار الغيبية التي أطلع الله عليها ذلك العبد الصالح الخضر ولم يعرفها موسى عليه السلام حتى أعلمه بها الخضر كقصة السفينة، وحادثة قتل الغلام، وبناء الجدار.

والقصة الثالثة: قصة ذي القرنين وهو ملم وكن الله تعالى له بالتقوى والعدا أن ييسط سلطانه على المعمورة، وأن يملك مشارق الأرض ومغاربها، وما كان من أمره في بناء السد العظيم.^٥

سبب نزول سورة الكهف : قال ابن كثير: وقد ذكر محمد بن إسحق سبب نزول هذه السورة الكريمة فقال: حدثني شيخ من أهل مصر، قدم علينا منذ بضع وأربعين سنة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: بعثت قريش النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار يهود بالمدينة، فقالوا لهم: سلوهم عن محمد، وصفوا لهم صفته، وأخبروهم بقوله، فإنهم فسألوا أحبار يهود عن رسول الله ﷺ، ووصفوا لهم أمره، وبعض قوله، وقالوا: إنكم أهل التوراة، وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا، قال : فقالت لهم أحبار يهود: سلوه عن ثلاث نأمركم

^٥ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ... ص. ١٨١

بهن، فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل، وإن لم يفعل فالرجل متقوّل فروا فيه رأيكم: سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول، ماكان من أمرهم؟ فإنهم قد كان لهم حديث عجيب، وسلوه عن رجل طوّاف بلغ مشارق الأرض ومغاربها ماكان نبؤه؟ وسلوه عن الروح ماهو؟ فإن أخبركم بذلك فهو نبي فاتبعوه، وإن لم يخبركم فإنه رجل متقوّل فاصنعوا في أمره ماابدا لكم، فأقبل النضر وعقبة حتى قدما على قريش، فقالا: يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمّد، قد أمرنا أحبار يهود أن نسأله عن أمور، فأخبروهم بها، فجاءو رسول الله ﷺ فقالوا يا محمّد أحبارنا، فسألوه عما أمروهم به فقال لهم رسول الله ﷺ : (أخبركم غدا عما سألتم عنه، ولم يستثن) أي لم يقل إن شاء الله فانصرفوا عنه، ومكث رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة، لا يحدث الله إليه في ذلك وحيا ولا يأتيه جبريل عليه السلام، حتى أرجف أهل مكة، وقالوا: وعدنا محمّد غدا واليوم خمس عشرة، قد أصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء عما سألناه عنه، وحتى أحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة، ثم جاءه جبريل عليه السلام من الله عز وجل بسورة أصحاب الكهف، فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم، وخبر ماسألوه عنه من أمر الفتنة، والرجل الطواف وقول الله عز وجل (ويسألونك عن الروح؟ قل الروح) الآية أقول : إذا صح أن قصة أصحاب الكهف قصة لمجموعة من أتباع المسيح عليه السلام، فإنه من المستغرب أن يكون اليهود هم الذين دفعوا للسؤال عنهم، وفي حالة صحة أنهم من أتباع عليه السلام، وإذا صح أصل الرواية التي ذكرها بن إسحق، فلا يعد أن يكون هناك شيء من الوهم، فليس بعيدا أن تكون قريش سألت أهل الكتاب يهودا ونصارى، وكلهم دلّه على سؤال، أو أنهم سألو النصارى فدلوهم على هذه

الأسئلة، واختلط الأمر على الراوي، وعلى كل فإن الذي روى عنه ابن إسحق شيخ مجهول وهذا يؤثر على قوة الرواية.^٦

روى مسلم، وأبو داود، عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، وفي رواية لمسلم : من آخر الكهف، عُصم من فتنة الدجال. ورواه الترمذي عن أبي الدرداء بلفظ من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم ممن فتنة الدجال. قال الترمذي : حديث حسن صحيح.^٧

٢. الآيات التي تتضمن المفعول المطلق في سورة الكهف

وجدت الباحثة الكتب التي تبحث عن المفعول المطلق، وتفصيلها كالتالي:

| النمر | كلمة المفعول المطلق | أنواع الآيات من المفعول المطلق |
|-------|----------------------|---|
| ١ | <u>عَدَدًا (١١)</u> | لتوكيد فعله المحذوف أي تعدّ عددا |
| ٢ | <u>شَطَطًا (١٤)</u> | لمبين عدده المحذوف إذن قولاً شططا |
| ٣ | <u>فِرَارًا (١٨)</u> | لتوكيد معنى فعله فررت منهم فرارا |
| ٤ | <u>رَجْمًا (٢٢)</u> | لتوكيد فعله المحذوف أي يرمون رجما |
| ٥ | <u>مِرَاءً (٢٢)</u> | للتوكيد |
| ٦ | <u>شَيْئًا (٣٣)</u> | للتوكيد نائب مفعول مطلق أي شيئاً من الظلم |

^٦ سعيد حوى، الأساس في التفسير، ... ص. ٣١٤٨-٣١٤٩

^٧ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الجزء الخامس عشر، ص. ٢٤٢

| | | |
|----|----------------------|---|
| ٧ | <u>سَيِّئاً</u> (٦٣) | لتوكيده المحذوف أي سَيِّئاً عَجَباً |
| ٨ | <u>قَصَصاً</u> (٦٤) | لتوكيد فعله المحذوف أي يقصان قَصَصاً |
| ٩ | <u>خُبْرًا</u> (٦٨) | لتوكيده نائب لمفعول مطلق أي ما لم تخبر خبراً |
| ١٠ | <u>أَخَذًا</u> (٧٩) | لمبين نوعه المحذوف أي أَخَذًا غَضَبًا |
| ١١ | <u>عَذَابًا</u> (٨٧) | للتوكيد |
| ١٢ | <u>عَمَلًا</u> (٨٨) | لمبين نوعه المحذوف أي عملاً صالحاً |
| ١٣ | <u>جَمْعًا</u> (٩٩) | للتوكيد |
| ١٤ | <u>عَرَضًا</u> (١٠٠) | للتوكيد |
| ١٥ | <u>عَمَلًا</u> (١١٠) | للتوكيد |

بعد قراءة الكتب وجدت الباحثة خمسة عشر من المفعول المطلق التي

تشمل اثنا عشر آية لتأكيد فعله، وآيتين لمبين النوع وآية فقط لمبين عدده.

٣. معاني الآيات التي تتضمن المفعول المطلق في سورة الكهف

| النمر | كلمة المفعول المطلق | معاني الآيات من المفعول المطلق |
|-------|----------------------|--------------------------------|
| ١ | <u>عَدَدًا</u> (١١) | للتوكيد |
| ٢ | <u>شَطَطًا</u> (١٤) | لمبين عدده |
| ٣ | <u>فِرَارًا</u> (١٨) | للتوكيد |

| | | |
|----|----------------------|------------|
| ٤ | <u>رَجْمًا</u> (٢٢) | للتوكيد |
| ٥ | <u>مِرَاءً</u> (٢٢) | للتوكيد |
| ٦ | <u>شَيْئًا</u> (٣٣) | للتوكيد |
| ٧ | <u>سَيِّئًا</u> (٦٣) | للتوكيد |
| ٨ | <u>فَصَصًا</u> (٦٤) | للتوكيد |
| ٩ | <u>حُبْرًا</u> (٦٨) | للتوكيد |
| ١٠ | <u>أَخَذًا</u> (٧٩) | لمبين نوعه |
| ١١ | <u>عَذَابًا</u> (٨٧) | للتوكيد |
| ١٢ | <u>عَمَلًا</u> (٨٨) | لمبين نوعه |
| ١٣ | <u>جَمْعًا</u> (٩٩) | للتوكيد |
| ١٤ | <u>عَرَضًا</u> (١٠٠) | للتوكيد |
| ١٥ | <u>عَمَلًا</u> (١١٠) | للتوكيد |

بعد قراءة الكتب وجدت الباحثة خمسة عشر معاني الآية من المفعول المطلق وهي تشمل معاني للتوكيد اثنا عشر آية، وأيتين من معاني لمبين النوع وآية فقط من معني لمبين عدده.

٤. الجوانب التربوية من المفعول المطلق في سورة الكهف

| النمر | كلمة المفعول المطلق | الجوانب التربوية من المفعول المطلق |
|-------|----------------------|---|
| ١ | <u>عَدَدًا (١١)</u> | إذا ليس له علما فأحسن السكوت |
| ٢ | <u>شَطَطًا (١٤)</u> | لا تتبعوا أمرًا سيئة |
| ٣ | <u>فِرَارًا (١٨)</u> | لا تأذوا شخصا |
| ٤ | <u>رَجْمًا (٢٢)</u> | لا تتكلموا شيئاً وأنتم لا تعلمون |
| ٥ | <u>مِرَاءً (٢٢)</u> | افعلوا ما أمر الله واجتنبوا ما حرّمه واشكروا |
| ٦ | <u>شَيْئًا (٣٣)</u> | تجنب القلب والعقل إغراءات الشيطان |
| ٧ | <u>سَبِيلًا (٦٣)</u> | يوصي أن يطلب على الشخص العالم تأخذ الحكمة والدروس في كل حادث |
| ٨ | <u>قَصَصًا (٦٤)</u> | مفتاح التعلم أخلاق وتعلم العالم من نفسه |
| ٩ | <u>حُبْرًا (٦٨)</u> | اتباع الحكيم، ويحفظ الحقوق المساكن ويعطيها |
| ١٠ | <u>أَحَدًا (٧٩)</u> | الظالم واضح العقوبة |
| ١١ | <u>عَذَابًا (٨٧)</u> | الصالح جزاءه الجنة ويدعو الناس إلى معرفة الله |
| ١٢ | <u>عَمَلًا (٨٨)</u> | إنما عمل الإحسان جزاءه إحسان |

| | | |
|----|----------------------|--|
| ١٣ | <u>جَمَعاً (٩٩)</u> | تهديد جهنم واضح على الكفار |
| ١٤ | <u>عَرَضاً (١٠٠)</u> | النبي مُحَمَّد ﷺ قدوة كريمة افعلوا ما أمر الله واجتنبوا ما حرّمه كل شيء تناقله تدرجياً |
| ١٥ | <u>عَمَلًا (١١٠)</u> | إذا تريدون جزاء خيراً فليفعلوا خيراً |

بعد قراءة الكتب وجدت الباحثة الجوانب التربوية عن خمسة عشر آية منها آية عن حفظ الأخلاق، وثلاثة آية عن اجتناب عمل شئنة، وآية عن تأذية الشخص، وآيتين تعمل ما أمر الله ويحْتَنَب ما حرّمه، وآيتين عن جزاء للظالم، وآية الجنة للصالح، وآية عن تعلم إلى العلماء، وآية عن أخلاق وإطاء حقوق المساكن وآية عن أخذ الحكمة علي كل ما يحدث.

ب. تحليل البيانات

١. تحليل المفعول المطلق في سورة الكهف

كلمة عَدَدًا : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره : تعدّ عدداً، فعديدا منصوب بالفتحة الظاهرة من تقدير الجملة المحذوفة تعدّ يعني هو فعل مضارع من الاشتقاق " عدّ- يعدّ- عدداً" على وزن فعل- يفعل- فعلاً. والمهمة في هذه الآية مفعول مطلق تأكيد لمعناه.

كما في كتاب الفتوحات الإلهية من تأليف الإمام سليمان بن عمر العجيلي الشافعي يشرح فيها قوله : (سنين عددا) سيأتي عدداً في الآية. قوله

: (معدودة) أشار إلى أن عددا نعت لسنين.^٨ ولكن في الكتاب إعراب القرآن الكريم تأليف من محي الدين الدرويش، "وعددا" نعت لسنين أو مفعول مطلق لفعل محذوف فهو إما مصدر فيجوز فيه الوجهان وإما فعل بمعنى مفعول فلا يجوز فيه إلا النعت.^٩ وفي الكتاب إعراب القرآن الكريم الميسر من تأليف محمد الطيب الإبراهيم، "عددا" صفة لسنين، أي معدودة، أو ذوات عدد. وقيل: مصدر، أي تعدّ عددا.^{١٠}

كلمة شَطَطاً : نعت من المفعول المطلق المحذوف بتقدير قولاً أي "لقد قلنا قولاً إذا شططاً" كما في الكتاب الفتوحات الإلهية من تأليف الإمام سليمان بن عمر العجيلي الشافعي وكتاب إعراب القرآن الكريم من تأليف محي الدين الدرويش.

فقولاً منصوب بالفتحة الظاهرة مصدر وهو مفعول مطلق مبين لعدد عامله يعني لبيان عدد قلنا. وقلنا هو فعل ماض من الإشتقاق "قال يقول قولاً" على وزن فعل يفعل. والمهمة في هذه الآية مفعول مطلق مبين لعدد فعله. كما في كتاب الفتوحات الإلهية من تأليف الإمام سليمان بن عمر العجيلي الشافعي يشرح فيها قوله (ذا شطط) أشار إلى أن انتصاب شططاً نعت لمصدر محذوف بتقدير المضاف. وقال سيبويه : نصبه على الحال من

^٨الإمام سليمان بن عمر العجيلي الشافعي، *الفتوحات الإلهية*، الجزء الرابع (دار الكتب العلمية: ١٩٧١ سنة، بيروت-لبنان)ص. ٣٩٣

^٩محي الدين الدرويش، *إعراب القرآن الكريم*، المجلد الخامس (دار الإرشاد للشؤون الجامعية: رمش-بيروت)، ص. ٥٤٤

^{١٠}محمد الطيب الإبراهيم، *إعراب القرآن الكريم الميسر*، (دار النفائس في بيروت : دمشق)، ص ٢٩٣.

ضمير مصدر قلنا. وقيل إنه مفعول بقلنا لتضمنه معنى الجملة اه سمين.^{١١} ولكن في الكتاب إعراب القرآن الكريم من تأليف محي الدين الدرويش، "شططا" مفعول مطلق أي قولاً إذا شططا فهو نعت للمصدر المحذوف بتقدير المضاف ويجوز أن يكون مفعولاً به لأن الشطط فيه معنى الجملة وقال سيبويه ما نصبه بالحرف (نصبه على الحال من ضمير مصدر قلنا).^{١٢} وفي الكتاب إعراب القرآن الكريم الميسر من تأليف محمد الطيب الإبراهيم، "شططا" مفعول به أو مفعول مطلق نائب عن المصدر لأنه نعت منصوب لقلنا.^{١٣}

وكلمة فراراً : نائب من المفعول المطلق لمرادفه لأنه فعل قبله تقارب معناه، وعامله وليت تقدير معناه : فررت يعني فررت فرارا. وفرارا منصوب بالفتحة الظاهرة ووليت يعني هو فعل ماض من الاشتقاق " ولى - يولي " على وزن فَعَّل - يَفْعَل . والمهمة في هذه الآية مفعول مطلق تأكيد لمعناه.

كما في كتاب الفتوحات الإلهية من تأليف الإمام سليمان بن عمر العجيلي الشافعي يشرح فيها قوله (فرارا) يجوز أن يكون منصوبا على المصدر من معنى الفعل قبله، لأن التوالي والفرار من واد واحد، ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال أي فارا ويكون حالا مؤكدا، ويجوز أن يكون مفعولا له.^{١٤} ولكن في الكتاب إعراب القرآن الكريم من تأليف محي الدين الدرويش، "فرارا" مفعول مطلق من معنى الفعل قبله لأنه مرادفه ويجوز أن يعرب مصدر في

^{١١} الإمام سليمان بن عمر العجيلي الشافعي، *الفتوحات الإلهية*، المرجع السابق، ... ص ٣٩٨

^{١٢} محي الدين الدرويش، *إعراب القرآن الكريم*، ... ص ٥٤٨

^{١٣} محمد الطيب الإبراهيم، *إعراب القرآن الكريم الميسر*، المرجع السابق، ... ص ٢٩٤

^{١٤} الإمام سليمان بن عمر العجيلي الشافعي، *الفتوحات الإلهية*، المرجع السابق، ... ص ٤٠٢

موقع الحال أي فارا.^{١٥} وفي الكتاب إعراب القرآن الكريم الميسر من تأليف مُجَد الطيب الإبراهيم ، "فرارا" نائب مفعول مطلق أو مفعول لأجله.^{١٦} وفي الكتاب التبيان في إعراب القرآن من تأليف الإمام محب الدين، "فرارا" مصدر، لأن وليت بمعنى فررت.^{١٧}

كلمة رجما : منصوب على المصدرية بفعل محذوف تقديره يرجمون رجما والمعنى يرمون رميا.^{١٨} ولفظ رجما مفعول مطلق لتأكيد لأنه مصدر من فعله بتقديره يرجمون هو فعل مضارع من الاشتقاق "رجم - يرجم - رجما" على وزن فَعَلَ - يَفْعُلُ. والمهمة في هذه الآية مفعول مطلق تأكيد لمعناه.

كلمة مراء : مفعول مطلق لتأكيد معنى فعله يعنى : تمار، فمراء منصوب بالفتحة الظاهرة. ولفظ مراء من تقدير الفعل تمارى تعنى هو فعل مضارع من الاشتقاق "مارى- يمارى- مار -ومراء" على وزن فاعل- يفاعل. والمهمة في هذه الآية مفعول مطلق تأكيد لمعناه.

كما في كتاب الفتوحات الإلهية من تأليف الإمام سليمان بن عمر العجيلي الشافعي يشرح فيها قوله (إلا مراء ظاهرا) أي غير متعمق فيه، وهو أن تقص عليهم ما في القرآن من غير تجهيل لهم ومن غير رد عليهم اه يضاوي.^{١٩} ولكن في الكتاب إعراب القرآن الكريم من تأليف محي الدين

^{١٥} محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم،... ص. ٥٥٤

^{١٦} مُجَد الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الكريم الميسر، المرجع السابق،... ص. ٢٩٥

^{١٧} الإمام محب الدين، التبيان في إعراب القرآن، المرجع السابق،... ص. ٢٤٣

^{١٨} محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم،... ص. ٥٦١

^{١٩} الإمام سليمان بن عمر العجيلي الشافعي، الفتوحات الإلهية، المرجع السابق،... ص. ٤٠٩

الدرويش، "مراء" مفعول مطلق وظاهراً صفة.^{٢٠} وفي الكتاب إعراب القرآن الكريم الميسر من تأليف مُجَدِّ الطيب الإبراهيم، "مراء" مفعول مطلق منصوب.^{٢١}

كلمة شَيْئاً : نائب من المفعول المطلق لمرادفه لأنه فعل قبله تقارب معناه، وعامله لم تظلم منه بتقدير معناه : لم تظلم منه شيئاً من الظلم. فشيئاً منصوب بالفتحة الظاهرة. وتظلم تعنى فعل مضارع من الاشتقاق " ظلم - يظلم" على وزن فعل - يفعل. والمهمة في هذه الآية مفعول مطلق تأكيد لمعناه.

كما في كتاب الفتوحات الإلهية من تأليف الإمام سليمان بن عمر العجيلي الشافعي يشرح فيها قوله : (ولم تظلم منه شيئاً) أي في بعض السنين في كل سنة يأتي ثمرها واقياً، وأكلها بضم الكاف وسكونها سبعينان اه شيخنا.^{٢٢} ولكن في الكتاب إعراب القرآن الكريم من تأليف محي الدين الدرويش، "شيئاً" إما مفعول به على أن تظلم بمعنى تنقص أو مفعول مطلق وقد تقدم تحقيق ذلك.^{٢٣} وأما في البحث السابق في الآية (ولولا أن تبتناك لقد كدت تركزن إليهم شيئاً قليلاً" الإعراب في كلمة "وشيئاً" مفعول مطلق فهو بمعنى الركون أي شيئاً قليلاً من الركون.

كلمة سَبِيلاً : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره :عجبت عجباً. ولفظ عجباً من تقدير الجملة المحذوفة. فعجباً منصوب بالفتحة الظاهرة. وعجبت

^{٢٠} محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم، ... ص.

^{٢١} مُجَدِّ الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الكريم الميسر، المرجع السابق، ... ص ٢٩٦

^{٢٢} الإمام سليمان بن عمر العجيلي الشافعي، الفتوحات الإلهية، المرجع السابق، ... ص. ٤١٩

^{٢٣} محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم، ... ص. ٥٩٩

يعنى هو فعل ماض من الاشتقاق "عجب- يعجب- عجبا" على وزن فعل- يفعل- فعلا. والمهمة فى هذه الآية مفعول مطلق تأكيد لمعناه.

كما فى كتاب الفتوحات الإلهية من تأليف الإمام سليمان بن عمر العجيلي الشافعي يشرح فيها قوله : (عجبا) أي سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب أو اتخاذا عجبا، والمفعول الثاني هو الظرف، وقيل هو مصدر فعله مضمّر أي قال فى آخر كلامه، أي قال موسى فى جوابه عجبت عجبا من تلك الحال، وقيل : الفعل لموسى أي اتخذ موسى سبيلا الحوت فى البحر عجبا اه بيضاوي.^{٢٤} ولكن فى الكتاب إعراب القرآن الكريم من تأليف محي الدين الدرويش، "عجبا" مفعول به ثان لاتخذ أو مفعول مطلق لفعل محذوف.^{٢٥}

كلمة قَصَصًا : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره : يقصان قصصا. وقصصا منصوب بالفتحة الظاهرة من تقدير الجملة المحذوفة يقصان يعنى هو فعل مضارع من الاشتقاق "قصّ- يقصّ- قصّا وقصصا" على وزن فعل- يفعل- فعلا. والمهمة فى هذه الآية مفعول مطلق تأكيد لمعناه.

فى كتاب إعراب القرآن الكريم من تأليف محي الدين الدرويش، كلمة "قصصا" مفعول مطلق لفعل محذوف أي يقصان قصصا ويتبعان آثارها اتباعا، ولك أن تجعلها حالا أي فارتدا على آثارها مقتقصين.^{٢٦} وفى الكتاب إعراب القرآن الكريم الميسر من تأليف مُحمَّد الطيب الإبراهيم، "قصصا" مفعول مطلق

^{٢٤} الإمام سليمان بن عمر العجيلي الشافعي، *الفتوحات الإلهية*، المرجع السابق، ... ص. ٤٣٧-٤٣٨

^{٢٥} محي الدين الدرويش، *إعراب القرآن الكريم*، ... ص. ٦٢٩

^{٢٦} محي الدين الدرويش، *إعراب القرآن الكريم*، ... ص.

لفعل محذوف.^{٢٧} . وفي الكتاب إعراب القرآن الكريم الميسر تأليف الإمام محب الدين، "قصصاً" مصدر (فارتدا) على المعنى. وقيل: هو مصدر فعل محذوف، أي يقصان قصصاً.^{٢٨}

كلمة خُبْرًا : نائب من المفعول المطلق مرادفه لأنه فعل قبله تقارب معناه، وعامله لم تحط بتقدير معناه : لم تخبر يعني لم تخبر به خبراً. فخبراً منصوب بالفتحة الظاهرة وتحط يعني هو فعل مضارع من الاشتقاق " حاط - يحيط " على وزن فعل - يفعل. والمهمة في هذه الآية مفعول مطلق تأكيد لمعناه. كما في كتاب الفتوحات الإلهية من تأليف الإمام سليمان بن عمر العجيلي الشافعي يشرح فيها وقوله : (خبراً) مصدر بمعنى لم تحط أي لم تخبر حقيقته. (مصدر) أي فهو فعول مطلق ملاق لعامله في المعنى، لأن لم تحط بمعنى لم تخبر كما قال أي لم تعلم حقيقة، وفي المختار : خبر الأمر علمه وبابه نصر والأمم الخبر بالضم وهو العلم بالشيئ والخبير: العالم اه.^{٢٩} ولكن في الكتاب إعراب القرآن الكريم من تأليف محي الدين الدرويش، "وخبراً" مفعول مطلق لتحط في المعنى لأن لم تحط بمعنى لم تخبر وإعرابها الزمخشري تمييزاً محولاً عن الفاعل أي لم يحط به خبرك وليس ببعيد.^{٣٠} وفي الكتاب إعراب القرآن الكريم الميسر من تأليف مُجَدِّ الطيب الإبراهيم، "خبراً" مفعول مطلق نائب عن المصدر

^{٢٧} مُجَدِّ الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الكريم الميسر، المرجع السابق،...ص. ٣٠١

^{٢٨} الإمام محب الدين، التبيان في إعراب القرآن، المرجع السابق،...ص. ٢٤٧

^{٢٩} الإمام سليمان بن عمر العجيلي الشافعي، الفتوحات الإلهية، المرجع السابق،...ص. ٤٤١

^{٣٠} إعراب القرآن الكريم، ص. ٦٣٢-٦٣١

لأنه مرادفه.^{٣١} . وفي الكتاب إعراب القرآن الكريم الميسر من تأليف الإمام
 محب الدين "خبراً" مصدر، لأن تحيط بمعنى تخبر.^{٣٢}

كلمة أُخِذًا : نائب مفعول مطلق لأن معناه مقارب فعله، وعامله ليس
 من لفظه، يعنى : يأخذ. ولفظ غصبا بتقدير : أخذاً غصبا بمعنى الأخذ،
 فغصبا منصوب بالفتحة الظاهرة ويأخذ فعل مضارع من الاشتقاق "أخذ-
 يأخذ- أخذاً" وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره هو. والخلاصة فى هذه الآية
 مفعول مطلق مبين لنوع الأخذ.

كما فى كتاب الفتوحات الإلهية من تأليف الإمام سليمان بن عمر
 العجيلي الشافعي يشرح فيها قوله: (غصبا) نصبه على المصدر المبين لنوع
 الأخذ.^{٣٣} ولكن فى الكتاب إعراب القرآن الكريم من تأليف محي الدين
 الدرويش، "غصبا" مفعول مطلق مبين لنوع الأخذ ويجوز أن يكون المصدر فى
 موضع نصب على الحال وفى الكلام تقديم وتأخير سيأتي سره العجيب فى باب
 البلاغة.^{٣٤} وفى الكتاب إعراب القرآن الكريم الميسر من تأليف محمد الطيب
 الإبراهيم، "غصبا" نائب مفعول مطلق.^{٣٥} . وفى الكتاب إعراب القرآن الكريم
 الميسر من تأليف الإمام محب الدين، "غصبا" مفعول له، أو مصدر فى موضع
 الحال، أو مصدر أخذ من معناه.^{٣٦}

^{٣١} محمد الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الكريم الميسر، المرجع السابق،...ص. ٣٠١

^{٣٢} الإمام محب الدين، التبيان فى إعراب القرآن، المرجع السابق،...ص. ٢٤٧

^{٣٣} الإمام سليمان بن عمر العجيلي الشافعي، الفتوحات الإلهية، المرجع السابق،...ص. ٤٤٧

^{٣٤} محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم،... الجزء السادس، ص. ١٠

^{٣٥} محمد الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الكريم الميسر، المرجع السابق،...ص. ٣٠١

^{٣٦} الإمام محب الدين، التبيان فى إعراب القرآن، المرجع السابق،...ص. ٢٤٨

كلمة عَذَابًا : مفعول مطلق لتأكيد معنى فعله يعنى : فَيُعَذِّبُهُ. فعذابا منصوب بالفتحة الظاهرة من تقدير فعل يعذب يعنى فعل ماض من الاشتقاق "عذب- يعذب " على وزن فَعَّل - يَفْعَل ، والفاء جوازية والهاء في لفظ فَيُعَذِّبُهُ ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. والمهمة في هذه الآية مفعول مطلق تأكيد لمعناه.

كما في كتاب إعراب القرآن الكريم من تأليف محي الدين الدرويش يشرح فيه قوله: (عذابا) مفعول مطلق ونكرا صفة.^{٣٧} وفي الكتاب إعراب القرآن الكريم الميسر من تأليف مُجَدِّ الطيب الإبراهيم ، "عذابا" مفعول مطلق.^{٣٨}

كلمة عَمَلًا : صفة لمفعول مطلق محذوف تقديره : عملا صالحا أي وعمل عملا صالحا. فصالحا منصوب بالفتحة الظاهرة، وعمل هو فعل ماض من الاشتقاق "عمل- يعمل- عملا". والخلاصة في هذه الآية صفة لمفعول مطلق محذوف .

كما في كتاب إعراب القرآن الكريم من تأليف محي الدين الدرويش يشرح فيه قوله: (صالحا) صفة لمفعول المطلق محذوف أي عملا صالحا فله الفاء رابطة.^{٣٩}

كلمة جَمْعًا : مفعول مطلق لتأكيد معنى فعله يعنى : فَجَمَعْنَاهُمْ. فجَمْعًا منصوب بالفتحة الظاهرة من تقدير فعل جمعنا وهو فعل ماض من الاشتقاق " جمع-يجمع- جمعا " على وزن فعل - يَفْعَل - فعلا، والفاء جوازية والنون في

^{٣٧} محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم، ... ص. ٢٣

^{٣٨} مُجَدِّ الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الكريم الميسر، المرجع السابق، ... ص. ٣٠٣

^{٣٩} محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم، ... ص. ٢٣

لفظ فَجَمَعْنَاهُمْ ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل من جمع وهم في لفظ فَجَمَعْنَاهُمْ ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به. والمهمة في هذه الآية مفعول مطلق تأكيد لمعناه.

كما في كتاب إعراب القرآن الكريم من تأليف مُجَدِّ الطيب الإبراهيم يشرح فيه قوله: (جمعا) مفعول المطلق وفي الكتاب إعراب القرآن الكريم الميسر من تأليف مُجَدِّ الطيب الإبراهيم ، "جمعا" مفعول مطلق.^{٤٠}

كلمة عَرَضًا : مفعول مطلق لتأكيد معنى فعله يعني : وَعَرَضْنَا. فَعَرَضًا منصوب بالفتحة الظاهرة من تقدير فعل عرضنا وهو فعل ماض من الاشتقاق " عرض - يعرض - عرضا" على وزن فعل - يفعل - فعلا، والنون في لفظ وَعَرَضْنَا ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل من عرض. والمهمة في هذه الآية مفعول مطلق تأكيد لمعناه.

كما في كتاب إعراب القرآن الكريم من تأليف محي الدين الدرويش يشرح فيه قوله: (عرضا) مفعول مطلق.^{٤١} وفي الكتاب إعراب القرآن الكريم الميسر من تأليف مُجَدِّ الطيب الإبراهيم ، "عرضا" مفعول مطلق.^{٤٢}

كلمة عَمَلًا : مفعول مطلق لتأكيد معنى فعله يعني : فليعمل. "فعملا" منصوب بالفتحة الظاهرة من تقدير فعل يعمل وهو فعل مضارع من الاشتقاق " عمل - يعمل - عملا" على وزن فعل - يفعل - فعلا. والمهمة في هذه الآية مفعول مطلق تأكيد لمعناه.

^{٤٠} مُجَدِّ الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الكريم الميسر، المرجع السابق،...ص. ٣٠٤

^{٤١} محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم،... ، ص. ٢٤

^{٤٢} مُجَدِّ الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الكريم الميسر، المرجع السابق،...ص. ٣٠٤

كما في كتاب إعراب القرآن الكريم من تأليف محي الدين الدرويش يشرح فيه قوله: (عملا) مفعول مطلق.^{٤٣} وفي الكتاب إعراب القرآن الكريم الميسر من تأليف مُجَّد الطيب الإبراهيم، "عملا" مفعول به أو مفعول مطلق.^{٤٤}

٢. تحليل معاني الآيات التي تتضمن المفعول المطلق في سورة الكهف

(أ) معنى كلمة عددا في آية ١١ للتوكيد، كما في كتاب تفسير الشعراوي من تأليف مُجَّد متولي الشعراوي يذكر تفسير هذه آية وهي ثم يقول تعالى: (فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا)، ومعنى عددا أي : سنين كثيرة: لأن القليل لا يعد لأنه معروف، فإن ذكر العدِّ فاعلم أنه للشئ الكثير، كما تقول : فلان عنده مليون عدا ونقدا.^{٤٥} وفي كتاب التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج في آخر الكتاب وفهرسه ألفبائية شاملة من تأليف وهبة الزحيلي أي ألقينا النوم الثقيل عليهم حين دخلوا إلى الكهف، فلم يعودوا يسمعون أي صوت، وناموا سنين كثيرة معدودة.^{٤٦}

فلذلك معنى المفعول المطلق في هذه الآية للتوكيد لأن عددا تبين عدد فعله تقديره "تعدّ عددا"، وكلمة عددا تذكر كثيرة عدده حتى لا يستطيع أن يحسب عدده.

^{٤٣} محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم، ... ص. ٥٠

^{٤٤} مُجَّد الطيب الإبراهيم، إعراب القرآن الكريم الميسر، المرجع السابق، ... ص. ٢٠٤

^{٤٥} مُجَّد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، (إخبار اليوم : مصر، ١٩٩١)، ص. ٨٤٨

^{٤٦} وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٢٣٨

(ب) معنى كلمة قولاً إذا شططا في آية ١٤ لمبين عدد فعله، كما هي تفسير الشعراوي من تأليف مُجَّد متولي الشعراوي يذكر تفسير هذه آية وهي وإن كان فريق الكفر يدعو إلى عبادة آلهة من دون الله فإن فريق الإيمان يقول : (لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا) فَإِنْ ادَّعَيْنَا إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ (لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا) أي : فقد تجاوزنا الحدّ، وبُعِدْنَا عن الصواب.^{٤٧} وأما وفي كتاب التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج في آخر الكتاب وفهرسه ألفبائية شاملة من تأليف وهبة الزحيلي أي إذا دعونا غير الله، لقد قلنا باطلا وكذبا وبهتاناً. والشطط في اللغة : مجازة الحد، والبعد عن الحق. والمعنى : لقد قلنا إذن قولاً شططا. وهذا يدل على أنهم دعوا لعبادة الأصنام، ولا مهم الملك على ترك عبادتها.^{٤٨} فلذلك معنى المفعول المطلق في هذه الآية لمبين عدد "قلنا" تقديره لقد قلنا إذن قولاً شططا.

(ج) معنى كلمة فرارا في آية ١٨ للتوكيد، كما في كتاب تفسير الشعراوي من تأليف مُجَّد متولي الشعراوي يذكر تفسير هذه آية وهي (لَوْ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَ لَمَلَّيْتَ مِنْهُمْ رُعبًا) فقد ألقى الله مهابتهم والخوف منهم في نفوس الناس، فإذا ماطلع عليهم إنسان خاف وولّى هاربا يملؤه الرعب: لأن هيئتهم توحى بذلك، حيث يتقلّبون يمينا وشمالا، ومع ذلك لا يصحو منهم أحد، ولا يقوم منهم أحد طوال هذه العدة.^{٤٩} وفي كتاب التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج في آخر الكتاب وفهرسه ألفبائية

^{٤٧} مُجَّد متولي الشعراوي، المرجع السابق، ص. ٨٨٥٥.

^{٤٨} وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٢٤١.

^{٤٩} مُجَّد متولي الشعراوي، المرجع السابق، ص. ٨٨٦٠-٨٨٦١.

شاملة من تأليف وهبة الزحيلي أي لو نظرت عليهم لأدبرت عنهم فرارا وهربا، وملئت منهم رعبا وفرعا. لأن الله تعالى ألقى عليهم المهابة والوقار، بحيث لا يقع نظر أحد عليهم إلا هابهم، إلى أن انتهى أجل لبثهم راقدين، وتحققت فيهم الحكمة البالغة، والرحمة الواسعة، وأقام الله فيهم الدليل المادي الحسي على قدرته على البعث والإعادة، وعلى أن يوم القيامة آت لا ريب فيه.^{٥٠}

فلذلك معنى المفعول المطلق في هذه الآية للتوكيد، لأن فرارا تأكيد من معنى لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا تَقْدِيرُهُ "فررت منهم فرارا".
معنى كلمة رجما في آية ٢٢ للتوكيد، كما في كتاب التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج في آخر الكتاب وفهرسه ألفبائية شاملة من تأليف وهبة الزحيلي يذكر تفسير هذه الآية وهي أي ويقول البعض : إنهم خمسة سادسهم الكلب قذفا بالظن من غير يقين ولا علم كمن يرمي إلى مكان لا يعرفه.^{٥١} فلذلك معنى المفعول المطلق في هذه الآية للتوكيد، لأن رجما تأكيد من معنى يمار.

(د) معنى كلمة مرآة في آية ٢٢ للتوكيد، كما في كتاب تفسير الشعراوي من تأليف محمد متولي الشعراوي يذكر تفسير هذه آية وهي أما فرعيات القصة فهي أمور ثانوية لا تقدم ولا تؤخر. لذلك قال تعالى بعدها : (فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا...) أي : لا تجادل في أمورهم.^{٥٢} وأما في كتاب

^{٥٠} وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٢٤٤

^{٥١} محمد علي الصابوني، المرجع السابق، ص. ١٨٧

^{٥٢} محمد متولي الشعراوي، المرجع السابق، ص. ٨٨٦٧

التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج في آخر الكتاب وفهرسه ألفبائية شاملة من تأليف وهبة الزيجيلي أي فلا تجادل أهل الكتاب في شأن أصحاب الكهف إلا جدلاً ظاهراً غير متمق فيه، وهو أن تقص عليهم ما أحى الله إليك فحسب، ولا تزيد، من غير تجهيل لهم، ولا تعنيف في الرد عليهم.^{٥٣}

فلذلك معنى المفعول المطلق في هذه الآية للتوكيد، لأن مرء تأكيد من معنى يمار.

هـ) معنى كلمة شيئاً في آية ٣٣ للتوكيد، كما في كتاب تفسير الشعراوي من تأليف محمد متولي الشعراوي يذكر تفسير هذه آية وهي أي : أعطت الثمرة المطلوبة منها، والأكل : هو ما يؤكل، ونعرف أن الزراعات تتلاحق ثمارها فتعطيك شيئاً اليوم، و شيئاً غداً، و شيئاً بعد غد وهكذا.^{٥٤} وأما في كتاب كتاب التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج في آخر الكتاب وفهرسه ألفبائية شاملة من تأليف وهبة الزيجيلي أي ولم تنقص منه شيئاً في كل عام.^{٥٥} فلذلك معنى المفعول المطلق في هذه الآية لأن تأكيد من معنى لم تظلم منه شيئاً تقديره "لم تظلم منه شيئاً من الظلم".

و) معنى كلمة عجباً في آية ٦٣ للتوكيد، كما في كتاب تفسير الشعراوي من تأليف محمد متولي الشعراوي يذكر تفسير هذه آية وهي وقوله تعالى : (و اتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً) أي : اتخذ الحوت طريقه في البحر عجباً، في

^{٥٣} وهبة الزيجيلي، المرجع السابق، ص. ٢٤٨

^{٥٤} محمد متولي الشعراوي، المرجع السابق، ص. ٨٩٠٣

^{٥٥} وهبة الزيجيلي، المرجع السابق، ص. ٢٧٦

الآية السابقة قال (سربا) وهذه حال الحوت، وهنا يقول (عجبا) لأنه يحكى ما حدث ويتعجب منه، وكيف أن الحوت المشوى تدبّ فيه الحياة حتى يقفز من المكثل، ويتجه صوب الماء، فهذا حقا عجيبة من العجائب، لأنها خرجت عن المؤلف.^{٥٦}

فلذلك معنى المفعول المطلق في هذه الآية تأكيد من معنى لفعل المحذوف تقديره "عجبه عجباً"

(ز) معنى كلمة قصصا في آية ٦٤ للتوكيد، كما في كتاب تفسير الشعراوي من تأليف محمد متولي الشعراوي يذكر تفسير هذه آية وهي وهذه الصورة لا توجد إلا في مسرح بني إسرائيل في سيناء. وهناك خليج العقبة وخليج السويس، ويلتقيان في بحر واحد عند رأس محمد. ثم يقول تعالى : (فَارْتَدًّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا) أي : عادا على أثر الأقدام كما يفعل قصاصو الأثر، ومعنى (قَصَصًا) أي : بدقة إلى أن وصلا إلى المكان الذي تسرّب فيه الحوت، وهو الموعد الذى ضربه الله تعالى لموسى - عليه السلام- حيث سيجد هناك العبد الصالح.^{٥٧} وأما في كتاب كتاب التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج في آخر الكتاب وفهرسه ألفبائية شاملة من تأليف وهبة الزحيلي أي رجعا على طريقيهما يقصان آثار مشيهما، ويقفوان أثرهما. قال البقاعي : إن هذا يدل على أن الأرض كانت رملا لا علامة عليها.^{٥٨}

^{٥٦} محمد متولي الشعراوي، المرجع السابق، ص. ٨٩٥٢

^{٥٧} محمد متولي الشعراوي، المرجع السابق، ص. ٨٩٥٢

^{٥٨} وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٣٢٢

فلذلك معنى المفعول المطلق في هذه الآية تأكيد لمعنى فعل

المحذوف تقديره "يقصان قصصاً"

(ح) معنى كلمة خبراً في آية ٦٨ للتوكيد، كما في كتاب تفسير الشعراوي من تأليف مُجَدِّ متولي الشعراوي يذكر تفسير هذه آية وهي لقد تجلّى في قول الخضر : (وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا) مظهر من مظاهر أدب المعلّم مع المتعلّم، حيث احترام رأيه، والتمس له العذر إن اعترض عليه، فلكل منهما مذهبه الخاص، ولا يحتج بمذهب على مذهب آخر.^{٥٩} وأما في كتاب كتاب التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج في آخر الكتاب وفهرسه ألفبائية شاملة من تأليف وهبة الزحيلي أي أوكد لك أنك لن تصبر على شيء تراه مني، ولم تطلع على حكمته ومصالحته الباطنة وحقيقة أمره التي اطلعت أنا علينا دونك. فقوله : (خُبْرًا) أي لم يحط به خبرك، ولم تُلَمَّ بوجه الحكمة فيه وطريق الصواب.^{٦٠}

فلذلك معنى المفعول المطلق في هذه الآية تأكيد من معنى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا تقديره " ما لم تخبر به خبراً".

(ط) معنى كلمة أخذاً في آية ٧٩ لمبين النوع، كما في كتاب تفسير الشعراوي من تأليف مُجَدِّ متولي الشعراوي يذكر تفسير هذه آية وهي ثم يقول تعالى : (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) كلمة : كل ترسم سورا كلياً لا يترك شيئاً، فالمراد يأخذ كل سفينة، سواء أكانت معيبة أم غير معيبة، لكن الحقيقة أنه يأخذ السفينة الصالحة للاستعمال فقط، ولا حاجة له في المعيبة

^{٥٩} مُجَدِّ متولي الشعراوي، المرجع السابق، ص. ٨٩٥٨

^{٦٠} وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٣٢٢

الغير صالحة، وكان في سياق الآية صفة مقدرة : أي يأخذ كل سفينة صالحة غصبا من صاحبها. والغصب : ما أخذ بغير الحق، غنوة وقهرا ومصادرة، وله صور متعددة منها مثلا السرقة : وهي أخذ المال من حرزه خفية ككسر دولاب أو خزينة، ومنها الغصب : وهو أخذ مال الغير بالقوة، وتحت سمعه وبصره، وفي هذه الحالة تحدث مقاومة ومشادة بين الغاصب والمغصوب.^{٦١} فلذلك معنى في هذه الآية مبين لنوع يأخذ تقديره "يأخذ كل سفينة أخذا غصبا"

(ي) معنى كلمة عذابا في آية ٨٧ للتوكيد، كما في كتاب تفسير الشعراوي من تأليف محمد متولي الشعراوي يذكر تفسير هذه آية وهي ثم يقول تعالى : (ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا) فإن نعذبه على قدر ما فعل، بل نعذبه عقوبة دنيوية فقط، لأن العقوبة الدنيوية شرعت لحفظ توازن المجتمع، وردع من لا يرتدع بالموعظة، وإلا فما فائدة الموعظة في غير المؤمن؟ لذلك نرى الأمم التي لا تؤمن بإله، ولا بالقيامة والآخرة تُشرع هذه العقوبات الدنيوية لتستقيم أوضاعها. وبعد عذاب الدنيا وعقوبتها هناك عذاب أشد في الآخرة (عَذَابًا نُّكْرًا) والشئى النكر : هو الذى لا تعرفه، ولا عهد لنا به أو ألفة. لأنما حينما نعذب في الدنيا نعذب بفطرتنا وطاقتنا، أما عذاب الله فلى الآخرة فهو شئى لا نعرفه، وفوق مداركنا وإمكاناتنا.^{٦٢} فلذلك معنى هذه الآية تأكيد من معنى يعذبه.

^{٦١} محمد متولي الشعراوي، المرجع السابق، ص. ٨٩٦٧-٨٩٦٨

^{٦٢} محمد متولي الشعراوي، المرجع السابق، ص. ٨٩٨٤

(ك) معنى كلمة عملا في آية ٨٨ لمبين النوع، كما في كتاب تفسير الشعراوي من تأليف مُجَّد متولي الشعراوي يذكر تفسير هذه آية وهي وهذه الآية تضع لنا أساس عملية الجزاء التي هي ميزان المجتمع وسبب نهضته، فمجتمع بلا جزاءات تثيب المجدّ وتعاقب المقصّر مجتمع ينتهي إلى الفوضى والتسيّب، فإن أمن الناس العقاب تكاسلوا، وربما ما تعانیه مصر الآن من سوء الإرادة راجع إلى ما في المجتمع من أشخاص فوق القانون لا نستطيع معاقبتهم فيتسيّب الآخرون.^{٦٣} وأما في كتاب كتاب التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج في آخر الكتاب وفهرسه ألفبائية شاملة من تأليف وهبة الزحيلي أي وأما من آمن الله ووحدانيته وصدّق دعوتي، وعمل عملا صالحا مما يقتضيه الإيمان، فجزاؤه الجنة، وسنطلب منه أمرا ذا يسر غير صعب ولا شاقّ، ليرغب في دين الله، ويجب فعل أوامر الله من صلاة وصيام وزكاة وخراج ونحوها، فلا نأمره بالصعب الشاق، ولكن بالسهل الميسر.^{٦٤}

فلذلك معنى في هذه الآية لمبين عدد للمفعول المطلق المحذوف تقديره "وعمل عملا صالحا".

(ل) معنى كلمة جمعا في آية ٩٩ للتوكيد، كما في كتاب كتاب التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج في آخر الكتاب وفهرسه ألفبائية شاملة من تأليف وهبة الزحيلي يذكر تفسير هذه آية وهي أي وتركنا بعض الناس يوم خروج يأجوج ومأجوج يضطرب ويختلط مع بعض آخر، فيكثر القتل،

^{٦٣} مُجَّد متولي الشعراوي، المرجع السابق، ص. ٨٩٨٥

^{٦٤} وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٣٥٦

وتُفسد الزروع، وتُتلف الأموال. وذلك كله قبل قيام القيامة وقبل النفخ في الصور بزمن غير معلوم لنا. ويرى مفسرون آخرون أن معنى الآية: أنهم يضطربون ويختلطون كموج البحر يوم القيامة، في أول أيامها. ورجع القرطبي القول بأنه تركنا يأجوج ومأجوج وقت كمال السد يموج بعضهم في بعض.^{٦٥} فلذلك معنى في هذه الآية تأكيد من معنى جمعنا.

(م) معنى كلمة عرضا في آية ١٠٠ للتوكيد، كما في كتاب تفسير الشعراوي من تأليف مُحمَّد متولي الشعراوي يذكر تفسير هذه آية وهي أي : تعرض عليهم ليروها ويشاهدوها، وهذا العرض أيضا للمؤمنين. ليس كعرضها على المؤمنين، بل هو عرض يتحقق فيه حق اليقين بدخولها ومباشرتها.^{٦٦} وأما في كتاب كتاب التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج في آخر الكتاب وفهرسه ألفبائية شاملة من تأليف وهبة الزحيلي أي أظهرنا جهنم وأبرزناها إبرازا واضحا للكفار بالله بعد النفخة الثانية في الصور، حتى يشاهدوا أهوالها، يوم جمعنا لهم.^{٦٧} فلذلك معنى هذه الآية تأكيد من معنى عرضا.

(ن) معنى كلمة عملا في آية ١١٠ للتوكيد، كما في كتاب تفسير الشعراوي من تأليف مُحمَّد متولي الشعراوي يذكر تفسير هذه آية وهي فمن أراد لقاء ربه لا مجرد جزائه في الآخرة (فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا) فهذه هي الوسيلة إلى لقاء الله، لأن العمل الصالح دليل على أنك احترمت أمر الأمر بالعمل، ووثقت من حكمته ومن حُبِّه لك فارتاحت نفسك في ظل طاعته، فإذا بك إذا أويت إلى فراشك تستعرض شريط أعمالك، فلا تجد إلا خيرا تسعدُ

^{٦٥} وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٣٦٠

^{٦٦} المرجع نفسه، ص. ٨٩٩٧

^{٦٧} وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٣٦٧

به نفسك، وينشرح له صدرك، ولا تتوجّس شراً من أحد، ولا تخاف عاقبة أمر لا تُحمّد عقباه، فَمَنْ الذي أنعم عليك بكل هذه النعم ووفّقك لها؟^{٦٨} وأما في كتاب كتاب التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج في آخر الكتاب وفهرسه ألفبائية شاملة من تأليف وهبة الزحيلي (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) أي فمن آمن بلقاء الله، وطمع في ثواب الله على طاعته، فليتقرب إليه بصالح الأعمال، وليخلص له العبادة، وليجتنب الشرك بعبادة الله، أحدا من مخلوقاته، سواء أكان شركاً ظاهراً كعبادة الأوثان، أم شركاً خفياً كفعل شئ رياء أو سمعة وشهرة، والرياء : هو الشرك الأصغر.^{٦٩} فلذلك معنى هذه الآية تأكيد من معنى يعمل.

٣. تحليل الجوانب التربوية في سورة الكهف

(فَضَرْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا)

كما في كتاب المصباح من تأليف قريش الشهاب في صفحة أن هذه الآية ١١ الجوانب التربوية فيها من المهم التأكيد على ذلك حتى لا يبدو أن تجرية الشباب تعطى انطباعاً بالتخلي عن محاولة تصحيح أخطاء المجتمع أو اتباع طرق مختصرة وتركها على الفور، دون بذل أي جهود يمكن القيام بها، إذا لا توجد طريقة أخرى لحفظ القواعد والتوحيد، ثم بالطبع نسيان واجب ترك محل الظلم مع الأسرة^{٧٠}

^{٦٨} مُجَّد متولي الشعراوي، المرجع السابق، ص. ٩٠١٣-٩٠١٤

^{٦٩} وهبة الزحيلي، المرجع السابق، ص. ٣٧٥

⁷⁰ M. Quraish Shihab, *Tafsir Al-Mishbah : Pesan, kesan dan keserasian Al-Qur'an*, Juz 7 (Jakarta; Lentera Hati, 2002), hlm. 259.

فيمكن أن نأخذ الجوانب التربوية وهي إذا رأينا فسادا أو زعيما ظلما فلا تجر في هذا الموقف، وإذا يمكن لنا أن نعتب، فالخطوة الأولى هي أن نعتبه بإعطاء النصيحة، ولكن إذا لم يمكن من ذلك، فإظهار كرهنا لشيء، وإذا لم يمكن من ذلك، فإظهار قلوبنا أن ننكر الفاسق.

(لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا)

كما في كتاب المصباح من تأليف قريش الشهاب في صفحة أن هذه الآية ١٨ الجوانب التربوية فيها حلت قصة أصحاب الكهف بشكل عام ، كما يعرف كثير من الناس ولكن القصة ليست كاملة وواضحة ومفصلة بل هناك اقوال عديدة فيما يتعلق، فالله يحلّ القصة بشكل أكمل ويبدأها قال: "سنخبرك يا محمد أحداثهم المهمة بالحق أي على الحادث لكي تنقل الذين يسألونك وكذلك العبرة التي يجب أن يتعلمها أمتك. إنهم شباب مؤمنون إلى الله بإيمان حقيقي ولكنهم يعيشون في وسط المجتمع والحكام الظالمين ، حتى نقوي إيمانهم ونزيدهم من إرشادهم إلى الجهة الحسنة.

وكلمة "شططا" يعني تجاوز الحد في إنكار الحقيقة، ويرى العلماء أن كلمة "شيطان" مأخوذة من كلمة شططا لأنه خدع من كل المخلوقات التي تجاوزت الحد في إنكار الحقيقة.

أعلاه يصف الكاتب أن صفة الشباب ونطقهم نُقلت أمام الحاكم أو قومهم ويرى الناس أن صفة الشباب ونطقهم نُقلت بلا وجه عموم بل بينهم فقط وعلى هذا الأساس فإن كلمة قاموا كما سبق ذكرها وهناك أيضًا من

يفسرها بمعنى القيام بشيء على أكمل باهتمام كامل وفي هذه الحالة يدافعون عن إيمانهم بجد أي ترك المشركين.⁷¹

فيمكن أن نأخذ الجوانب التربوية وهي كثرة القصص التي ذُكرت، كما تأخذ متابعة لأمة النبي ﷺ حتى يأخذ كل الناس في كل هذه القصص دروساً بالاعتقاد أن كل ما حدث بإذن الله سبحانه وتعالى، وكذلك في حياتنا أن كل شيء ما جعل الله سبحانه وتعالى خيراً لجميع عباده.

وعلى المجلد أن الجوانب التربوية يعلمنا أهمية تقوية الإيمان في الحياة، لأن الافتقار إلى الإيمان يؤدي إلى ضياع الإيمان وغالبا في هذا الزمن كثير من الحكماء أو المجتمع لا يعدلون ولا يعملون التعاليم الإسلامية ولذلك يجب تقوية إيماننا ونسأل الله سبحانه وتعالى أن لا يتبع الخطوات الخاطئة وأن يترك ما حرم الله سبحانه وتعالى.

(وَتَحْسَبُهُمْ آيِقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ
وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ
مِنْهُمْ رُعْبًا)

كما في كتاب المصباح من تأليف قريش الشهاب في صفحة أن هذه الآية ١٨ الجوانب التربوية فيها بعد شرح حالة الكهف وإبداء التعليقات التي حملت القلب والعقل على إرشاد الله حتى وجدوا الكهف كما ذكر في موقعهم،

⁷¹ Ibid, hlm. 262

الآن تضاف المعلومات السابقة بشرح حالة اصحاب الكهف. أي أن حالتهم تشبه حالة الشخص الذي لا ينام، وأي شخص كان - إذا رأى بحالتهم ، فسوف يعتقد أنهم مستيقظون ، أي لا ينامون يحسون تمامًا عندما يكونوا نائمين تمامًا؛ ونحركهم يمينا ويسيرا، بحيث تكون الرياح والشمس دائما حول كل أجسادهم، وبالتالي لا يتضرر أجسامهم من تأثير التراب، و يمدّ كلبهم ذراعيه أمام باب الكهف ليحرسهم. وإذا كنت قد رأيتهم من فوق الكهف، لكنت قد تهرب بعد رؤيتهم، وبالتأكيد أن قلبك وكل أطرافك بعد رؤيتهم ترتجف من الخوف. حتى لا يتجرأ الشخص على الاقتراب.⁷²

فيمكن أن نأخذ الجوانب التربوية وهي الأول : أن كل شيء حدده الله عز وجل وهو سبحانه الذي يعلم، والناس يستلمون على أي شيء حدده الله تعالى

والثاني: أن الله أعلم ما هو خير لنا، وهو أن ينام الشباب في الكهف ليحافظهم من السلطان الظالم، حتى أن الله أحيانا يعطي قدرا لا يرقى إلى آمال الناس، ليحفظهم من السيئات.

(سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ: سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا)

⁷² Ibid, hlm. 255

كما في كتاب المصباح من تأليف قريش الشهاب في صفحة أن هذه الآية ٢٢ الجوانب التربوية فيها تنص هذه الآية على أنهم: سيقولون العدد، أي عدد أصحاب الكهف، ثلاثة ورابعهم كلبهم، والبعض يقول عددهم خمسة وسادسهم كلبهم. يقولون ذلك بالحدس بخصوص شئ خارق بدون أساس.

وقال آخر: كانوا سبعة وثامنهم كلبهم. قل لجميع الأطراف بمن فيهم أصحاب الآراء المختلفة: الله الذي يرحمي ويهديني من بين آخرين بإعطائي معلومات صحيحة عن أصحاب الكهف، يعرف عددهم. إلا من قيل لهم وعددهم فمن قيل قلة.⁷³ فيمكن أن نأخذ الجوانب التربوية وهي الأول: التي يمكن أن نأخذ في هذه الآية هي بعض الجماعة روي عن أصحاب الكهف تتكون من ثلاثة أشخاص ورابعهم كلبهم، أو خمسة أشخاص وسادسهم كلبهم، أو سبعة أشخاص وثامنهم كلبهم نفهم من هذه الآية أن كل هذه الآراء يفضل أن نرجعها إلى الله لأنه عادل وعالم وحكيم.

والثاني : الجوانب التربوية أخرى هو تبليغ الشئ ما يجب أن يكون تعليماً، لأن كل شئ يمكن تصحيحه بالمعرفة.

(كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً وَفَجَّرْنَا خِلَافَهُمَا نَهراً)

كما في كتاب المصباح من تأليف قريش الشهاب في صفحة أن هذه الآية ٣٣ الجوانب التربوية فيها تتحدث الآية السابقة عن القيم الإلهية التي

⁷³ Ibid, hlm.259

يجب إهتمامها والمحافظة عليها. تقدم الآيات مثلاً لشخصين مختلفين. الأول يرفض القيمة ، والثاني يتبعها.

وتأمر هذه الآية رسول الله ﷺ أن يشرح مثلاً: "وأعطي يا رسول الله الذين كفروا ولم يعشوا ويعملوا هذه القيمة مثلاً يصور رجلين أي كافر ومؤمن، لقد جعلنا أي نعطي النعمة من أحد أي كافرًا وغنيًا ولكننا لم يعمل القيم الإلهية للكرمين وأحاطنا الحديقتين بأشجار التمر لزيادة الجمال وقيمة مادة الحداثق وليس هذه فقط، ونعطي أي جعلنا بينهما أي أن البستانين مزرعة خصينة وينتجان أثمارا كثيرة وجيدة، أن البستانين لم يظلما أصحابها، أي يفيض ثمنها ولم تنقص بأقل مما يرجو أصحابها في كل حصاد، وتُجري النهر بين فُرَجَتَهما أي الحديقتين حتى لا نَقْصَ الماء ولو بغير المطر.^{٧٤}

فيمكن أن نأخذ الجوانب التربوية وهي الآية أنه يجب على الناس الإيمان بالله سبحانه وتعالى، ويعمل ما أمره الله، ويتعد عما حرمه الله سبحانه وتعالى.

وعلى المجل الجوانب التربوية في هذه الآية يعلمها عن التحذيرات لمن يعمل أوامر الله تعالى ويهتمون إليها، فإنهم ينالون السعادة الأبدية في الآخرة ولو يعطي الله حياة بسيطة في الدنيا، وإذا لم يعمل أوامره وتجاهلهم، سيحصل على عذاب أبدي في الآخرة ولو في الدنيا ماله كثير، فإنه لا فائدة من كثرة المال، اذا كنت لا تستطيع شكرها، لأنه حق للمحتاجين ويجب علينا أن نتصدق حتى لا يحل العذاب بل يزيد من النعمة وكثرة المال.

⁷⁴ Ibid, hlm. 291

(قَالَ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا)

كما في كتاب المصباح من تأليف قريش الشهاب في صفحة أن هذه الآية ٦٣ الجوانب التربوية فيها قال الله تعالى : (عجبا) هناك من يفهمه من معنى الكيفية التي تذهب بها الأسماك إلى البحر وحاله هناك مذهلة حقة. كما أن هناك من يفهمه بمعنى دهشة مساعد النبي موسى عليه السلام. كيف ينسى أن يروي قصة السمك.^{٧٥}

فيمكن أن نأخذ الجوانب التربوية وهي كما في كتاب تفسير المصباح التي تربط في هذه الآية مع الآية السابقة:

وجب علينا أن نحصن أنفسنا لتجنب إغراءات الشيطان، ولو وضعنا هدفا واحدا ولكن لم نتحصن بقوة فإنه يزعزع هذا الهدف وكذلك في الإيمان، يمكن أن نتزعزع بسبب إغراءات الشيطان لأن عمل الشيطان هو إغواء الناس.

(قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَازْتَدَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا)

كما في كتاب المصباح من تأليف قريش الشهاب في صفحة أن هذه الآية ٦٤ الجوانب التربوية فيها كلمة (قصصا) مأخوذة من (قصّ) ويعني الإقتداء. من هنا يفهم (القصة) بمعنى "إيصال سلسلة من الأخبار الصحيحة أو الخيالية خطوة بخطوة مع التسلسل للأحداث، كمثل الشخص الذي يسير

⁷⁵ Ibid, hlm. 338

على أثر الحادثة خطوة بخطوة". عاد النبي موسى عليه السلام في هذه الحالة إلى مكانه الأصلي متبعاً في طريقه خطوة بخطوة.

البقاع لقد توصلت إلى انطباع بأنهما يسيران في المنطقة اللاملية على طول الشاطئ، دون علامات حتى يتتبعوا آثار أقدامهم التي كانت لاتزال مرئية في الرمال.^{٧٦}

فيمكن أن نأخذ الجوانب التربوية وهي كما في كتاب تفسير المصباح التي تربط في هذه الآية في لفظ "قصصاً" يعني :

يعلمنا أن كل شيء متدرج، ويمر الاختبار خطوة بخطوة، بصبر وإخلاص حتى يتحقق شيء ما نريده.

(وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا)

كما في كتاب المصباح من تأليف قريش الشهاب في صفحة أن هذه الآية ٦٨ الجوانب التربوية فيها كلمة "خبراً" في هذه الآية بمعنى المعرفة العميقة ولدت الكلمة "خبيراً" أي الخبير في المعرفة. كان النبي موسى عليه السلام عنده علم معرفة الخارجية وحاكم على الأشياء من خارجية. لكن كما عرف ، كل شيء يولد له الجانب الداخلي التي تملك الدور لا صغير في ولادة الأشياء الخارجية. هذا الجانب الداخلي لا يصل إليه علم النبي موسى عليه السلام. أكد عبد الله أن النبي موسى (عليه السلام) لن يصبر ، ليس فقط لأن النبي موسى عليه السلام كان معروفاً أن له شخص حازم وشديد، بل لأن الأحداث

⁷⁶ Ibid, hlm. 338

وما يراه من عبد الله الصالح، كله تعارض الشريعة الخارجة في طبيعتها التي التزم بها النبي موسى (عليه السلام).

كان كلام النبي موسى (عليه السلام) لطيف ، ولم يطلب تعليمه ، ولكن اقترح في شكل الأسئلة: "هل لي أن أتبعك؟" ثم سُمّي على التدريس الذي كان يأمل فيه متابعة ، أي جعل نفسه تابعًا وطالبًا. كما جاهد على التعليم لنفسه، أي أن يكون مرشدًا له. من ناحية أخرى ، يشير على سعة معرفة العبد الورع حتى أن النبي موسى كان يأمل فقط أن يعلم بعضًا مما علمه. وفي هذا سياق الكلام ، لم يذكر النبي موسى "ماذا تعرف يا عبد الله" ، لأنه يعلم أن العلم يجب أن يأتي من المصدر الواحد ، وهو من الله العالم. بل إن النبي موسى (عليه السلام) في كلامه لم يذكر الله كمصدر التعليم ، لأن هذا بديهية للمؤمنين. من ناحية أخرى ، نجد هنا العبد الصالح أيضًا مليئًا بالأخلاق. لم يرفض على الفور طلب النبي موسى (عليه السلام) ، لكنه نقل تقيمه بأن النبي العظيم لن يصبر على اتباعه بينما يقدم سببًا منطقيًا للغاية وغير تطرّق السعور حول سبب نفاذ صبره.^{٧٧}

فيمكن أن نأخذ الجوانب التربوية وهي الأول في قصة النبي موسى كما يعكس آدابنا في طلب التعليم إلى شخص مر ، لأن مفتاح التعلم هو أن يكون أحدهم مؤدبًا وطلب الإذن للتدريس حتى تصبح المعرفة بركة ومفيدة.

الثاني: قبل التعلم مع من له علم ، يجب أن نغرس في قلوبنا أن الله أعلم من الناس ، لأن العلم كله يأتي من الله سبحانه وتعالى.

⁷⁷ Ibid, hlm. 343

الثالث، عندما نرفض شيئاً، يجب أن تطرّق شعور شخص، بل نقول شيئاً لطيفاً ومهدباً حتى لا يشعر بالإهانة عندما نرفض الشخص الذي يطلب منا أن نعلمنا لنحافظ الشعور من الناس.

الجوانب التربوية الأخيرة في هذه الآية هو أننا يجب أن نكون مهذبين في كل شيء، سواء في التعلم، أو طلب التعلم، أو رفض شيء الذي يريده الآخرون فينا، كمثل الأشخاص الذين يطلبون تدريس العلوم.

(أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ أَنْ أَعْيِبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً)

كما في كتاب المصباح من تأليف قريش الشهاب في صفحة أن هذه الآية ٧٩ الجوانب التربوية فيها لقد أخطأ النبي موسى (عليه السلام) ثلاث مرات، و الآن يكفي أن يحل الفراق بينهما، ولذلك قال: هذا الوقت أو الخطيئة التي فرقنا بيني وبينك يا موسى، ثم أعربت عن استعدادك للمغادرة إذا انتهكت مرة أخرى، قبل الفراق سأخبرك بمعلومات محددة حول المعنى والغرض، أي الأحداث التي لا يمكنك تحملها.

ثم شرح عبد الله الصالح بين خبرهم واحد وغيرها، قال: أما القارب فهو للضعفاء والفقراء الذين يستعملونه للعمل في البحر لكسب الرزق، فأريد أن أجعله به عيباً حتى يعتبر قبيحاً ولا يصلح استعماله، لأنه يوجد خلفه ملك متكبر ويأمر عامله دائماً بأخذ كل سفينة حسن الشكل إكراها.

وتابع عبد الله الصالح بقوله: "وهكذا فإن ما سرته لا أقصد منه إغراق الركاب ، بل هو سبب الحفاظ على حقوق الفقراء". يمكن تبرير القيام بضرر بسيط من أجل تجنب ضرر أكبر.^{٧٨}

فيمكن أن نأخذ الجوانب التربوية وهي الأول، في التعلم لها قواعد خاصة، بحيث يجب عليك كمتعلم اتباع قواعد التعلم المتفق عليها، إذا انتهكت الاتفاقية فسوف يعطي عقوبات عليك.

الثاني، كل شيء خارجي وداخلي، يمكن رؤية البعض من العين دون التفكير فيه والأمور التي يجب أن يفكر فيها العقل والقلب ، كما في هذه الآية التي تحتوي على الجوانب التربوية، أحياناً كطلاب لا يمكننا إلا التفكير فيها بالعين المجردة دون التفكير بعمق في الإجراءات التي نريد القيام بها.

الثالث، أحيانا يتعين علينا ضرورة صغيرة أو فساد ليحافظ الشيء من الملك الظالم.

الخطوط العريضة من الجوانب التربوية في هذه الآية تقص على النبي موسى (عليه السلام) الذي ارتكب المخالفة عند التعلم مع عبد الله الذي قدر الله ليَعلم الحادثة المتعمق حتى غير مفهوم خارجيا ولكن داخليا. ويوجد في هذه الآية الفرق بين المسكين والفقير، لأن المسكين يوجد عامله وليس فقيرا عامله.

(قَالَ: أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا)

⁷⁸ Ibid, hlm. 353

كما في كتاب المصباح من تأليف قريش الشهاب في صفحة أن هذه الآية ٨٧ الجوانب التربوية فيها في قوله : (أما من ظلم) أي : من استمرّ على كفره وشركه بربه. (فسوف نعذبه). قال قتادة : بالقتل: وقال السُّدِّيُّ : كان يَحْمِي لهم بَقَرِ النُّحَاسِ ويضعهم فيها حتى يدوبوا. وقال وهبُ بن منبّه : كان يسلط الظلمة، فتدخل أفوافهم ويوتهم، وتغشاهم من جميع جهاتهم والله أعلم. وقوله: (ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا) أي شديدا بليغا وجيعا أليما. وفيه إثبات المعاد والجزاء.⁷⁹

وفي كتاب الوسيط : ثم حكى الله تعالى عنه في الجواب ما يدل على ما سلامة تفكيره، فقال (قال أما من ظلم...). أي : قال ذو القرنين في الرد على تخيير ربه له في شأن هؤلاء القوم، يارب : أما من ظلم نفسه بالأصرار على الكفر والفسوق والعصيان (فسوف نعذبه) في هذه الدنيا بالقتل وما يشبهه. ثم يرد هذا الظالم نفسه إلى ربه سبحانه فيعذبه في الآخرة عذابا (نكرا) أي : عذابا فظيحا عظيما منكرا وهو عذاب جهنم.

يدرك ذو القرنين أن الذين يظلمون سيتحصلون العقاب الدنيا وبعد ذلك يُسَلِّم أمورهم إلى الله الذي يعذبهم بفاحش ولا تضاهى ولا يعرف الناس. وأما المؤمنون ينعمهم الله بأجر حسن ومعاملة حسنة واحترام ومساعدة وسهولة.⁸⁰

فيمكن أن نأخذ الجوانب التربوية وهي تأنيب الله تعالى إلى عبده إذا يفعل ما حرم الله تعالى فجزاءه عذابا شديدا وجيعا. والجوانب التربوية الأخرى

⁷⁹ Ibid, hlm. 366

⁸⁰ Sayyid Quthb, Tafsir Fi Dzilalil Qur'an, Jilid 7 (Depok: Gema Insan Press, 2003), hlm 343

يوضح في أجر الظالمين والصالحين ، فلا داعي حكما على الظالمين والاستهزاء بهم لأن ذلك الأمر بين الله وعبده ، وقد أعد الله عذابا شديدا في الدنيا والآخرة للناس الظالمين. ولكن لا يعني أنه إذا ارتكب الناس يعمل ظلماً فلن يعاقبوا ، بل يعاقبون وفقاً للعقوبة التي تحديده زمن النبي مُحَمَّد وأما الصالحون فسيجدون الراحة في الدنيا والآخرة لأنهم يمارسون أوامره ويتعدون عن نواهيه. فاحسنوا بعمل ما أمر الله وابتعدوا عن كل النواهي لكي يبتعد عذابه.

(وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا

يُسْرًا)

كما في كتاب المصباح من تأليف قريش الشهاب في صفحة أن هذه الآية ٨٨ الجوانب التربوية فيها تكمل هذه الآية حكاية ذو القرنين أنه مشى حتى وصل إلى غروب الشمس ، وهو مكان بعيد الذي لم يصل إليه أحد، و وجدته في نصف الكرة الغربي ، أي أن الشمس كانت شبيهة أو تُرى في المنبع (عين الماء) أي بحر موحل أسود ، فوجد هناك أي على شاطئ منبع أو بحر قوماً عصوا الله سبحانه وتعالى أو يوحى إليه من الملائكة قال "يا ذو القرنين أدعوا من الإيمان وتجاوز أن تعاقب من يعصيك ويعيق دعوتك أو تفعل له ما تستطيع خيرا بحكمة للمصلحة". وقال ذو القرنين: "أما الظالمون يعني رفض الإيمان بعد شرح الدليل، ويمتنع الدين ويدافعه ، فإننا نعذبه عذابا في الدنيا ثم يعاد بالموت إلى الله. ثم نعذبه عذابا عظيما الذي لا يضاهي أو لا يعرف الناس شدته. أما الذين آمنوا وأثبتوا إيماننا بعمل صالح ، فله في الدنيا والآخرة يثاب على الخير التي سلكه فيما يتعلق بأمرنا في الأمور السهلة الذي لا يثقل ويعامله

بأدب وخير ثم يسلك ذو القرنين بجهد في الطريق وهو نصف الكرة الشرقية من الأرض باستخدام الوسائل والتسهيلات والبنية التحتية التي يمتلكها الله لأجل النجاح⁸¹

فيمكن أن نأخذ الجوانب التربوية وهي من قصة ذو القرنين التي تعلمنا عن دين الإسلام بدعوة الناس إلى معرفة الله سبحانه وتعالى بذكر الدلائل لأنك إذا لم تقبل تعليم دين الإسلام أو لا تؤمن بقوة فإن الله سبحانه سوف يعذبه عذاباً أليماً، ولكن إذا كنت تؤمن بقدرة الله سبحانه وتعالى وطاعته من أحكامه فالجنة هي أجراها، وأيضا من الجوانب التربوية الإيمان إلى قدرة الله لتجنب العذاب الشديد والابتعاد عن كل ممنوع كترك الصلاة وعمل المحرمات فله جنة ولكن إذا لم تعتقد بالإيمان و تفعل كل المحرمات فله عذاب عظيم.

الجوانب التربوية الأخرى تعلمنا أنه يجب علينا أن ندعو الناس بتوحيد الله سبحانه وتعالى والإيمان بالله، بذكر الدليل يعني هذه الدنيا، كما يذكر الكثير بالإيمان بالله كالكقصص الواردة في القرآن الكريم كقصة ذو القرنين التي تعلمنا أن ندعو الناس للإيمان بالله حتى نكون قد ابتعدنا عن عذابه ، لأن عذاب الله سبحانه وتعالى شديد.

(وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا)

كما في كتاب المصباح من تأليف قريش الشهاب في صفحة أن هذه الآية ٩٩ الجوانب التربوية فيها حينما انتهى السد المتعدد الذي قد بني.

⁸¹ Op.Cit, hlm. 367

والناس يقبله بفرح، وذوالقرنين يشكر إلى الله سبحانه وتعالى، ويقول: "إن السد أو الإرادة التي أعطها الله لبناء هذا السد هي نعمة عظيمة على عباد الله من عند ربهم والذي يحسن إلي". هذا السد قد وقف بمساعدته ويمكن أن يعمل على ردع القبائل الشر من مجتمع بريء وضعف. ويبقى هذا السد قويا حتى الوقت الذي وعد الله بهدمه، فلما جاء وعد ربي قبل يوم القيامة أو قبل أن يهدمه حتى يصبح مستويا على الأرض، لأنه لا يوجد شيء قوي إلا هدم. إنها ضرورة فرضها الله ووعد بها. ووعد ربي صدق ومؤكد تحققه وتركناه، أي جعلنا يأجوج ومأجوج في ذلك اليوم أي بعد إتمام البناء أو هدمه اختلطت ببعضها على البعض، ونفخ البوق الثاني جمعناهم جميعا في ميدان المحسار بجمع كبير لا مثيل له.^{٨٢}

فيمكن أن نأخذ الجوانب التربوية وهي تتعلق بقدرة الله سبحانه وتعالى الذي خلق كل شيء فوق إرادته ولا ينفصل عن إعانة الله سبحانه وتعالى، ويمكن أن نأخذ الجوانب التربوية التي تعلم الإنسان عن معرفة قوة الله وهي التوحيد يجب على البشر أيضا أن يطلب إعانة الله وكل ما قدر الله لخير عبده. ذكر الخلاصة في كتاب المصباح من الجوانب التربوية وهي:

الأول: علم التاريخ الذي يعلمنا كثير عن قيمة التربية في سورة الكهف يعني قصة أصحاب الكهف وقصة ذو القرنين والتقى النبي موسى عليه السلام مع النبي خضر عليه السلام. الجوانب التربوية في قصة النبي موسى عليه السلام والنبي خضر عليه السلام التي تعلم أنه في بعض الأحيان يجب التفكير في شيء

⁸² Ibid, hlm.376

ما داخليًا وليس خارجيًا ولكن في بعض التاريخ يوجد زيادة القصة التي لا تفترض وجودها لكي تكمل الجمال في التاريخ.

والثاني: كل العلوم الذي تأتي من القرآن الكريم لأنه يوجد حكماء الدين وقصص حقيقية وواضحة دون الزيادة فيها حتى الجوانب التربوية أنه يفعل الناس الذي أحلها الله سبحانه وتعالى كما ورد في القرآن الكريم لأجل الثوب لا عذاب.

(وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا)

كما في كتاب المصباح من تأليف قريش الشهاب في صفحة أن هذه الآية ١٠٠ الجوانب التربوية فيها أكدت الآية السابقة عن نفخ البوق الثاني ويجمع يأجوج ومأجوج حينئذ. وفيما فُصِّل لما سيحدث بعد ذلك. ولكن هذا التفصيل لم يعد جزءًا من قصة ذو القرنين ويأجوج ومأجوج، بل يختص كل الكفار. تقول هذه الآية: " وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا " أي كلهم بمظهر واضح حتى يبدو لهم مخيفًا جدًا. المراد بالكفار من كانوا في الدنيا لم يستخدموا أعينهم في النظر إلى آيات الله العظيمة، سواء كان في العالم أو مكتوبا في الكتاب المقدس، بل كانوا عميا دائما مُهملا في تحذيراتي ليس فقط عيونهم مغلقة ولكن آذانهم مسدودة حتى لا يسمعوا.⁸³

⁸³ Ibid, hlm. 383

فيمكن أن نأخذ الجوانب التربوية وهي تعليمنا كيفية استخدام أعضاء أجسادنا قدر الإمكان، وتذكيرنا بعظمة الله سبحانه وتعالى. لأن كل عضو من أعضاء البدن الذي خلقه الله سبحانه سيحاسب يوم القيامة، دون أن يكذب شيئاً لأنه ليس الفم الذي يفسره، بل كل عضو أعطاه الله. فإذا استخدم في الخير نال الخي، أما إذا استخدمته دون رؤية عظمة الله، أي ضاع، فاستعد لعذاب الله سبحانه وتعالى.

الجوانب الآخر من صورة يوم القيامة، وهو عرض يوم القيامة جهنم، أي أن الجحيم مؤلم للغاية بحيث تصف هذه الآية قليلاً عن حالة يوم القيامة، سيعذب الناس الذين لا يقبلون قوة الله سبحانه وتعالى، تهدف خصوصاً على الكافرين، وهي الناس الذين لا يستخدمون أطرافهم لمعرفة قوة الله و استخدامه في أشياء دون جدوى بينما الله في كثير من الأحيان يظهر قوته في هذا العالم. فتجنبوا عذاب الله في النار، استعملوا جميع الأطراف بالنظر إلى قدرة الله، وآمنوا بها، وابتعدوا عن كل النواهي، وافعلوا ما يأمرهم به.

(قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)

كما في كتاب المصباح من تأليف قريش الشهاب في صفحة أن هذه الآية ١١٠ الجوانب التربوية فيها بعد تبين ما أوسع أقوال الله، وأنه يبلغ عن جزء منها، فإن هذه الآية يأمر النبي ﷺ بأن يبلغ اقراراً بأنه لا علم إلا بما

أنزل الله إليه. بل إن كان لهم من أسئلة بدون إجابته، فذلك لأن الله لا يبلّغه إليه ولأن رسالته ليست للتبيين تفصيلا عن تاريخ الشخصيات الماضية .

قال الله تعالى (فليعمل عملا صالحا) هي جملة قصيرة التي تتعلق بالدعوة الإسلامية، بأن الله يأمرنا بعمل الحسنات ومفيدة للنفس والأسرة والمجتمع بنية الإخلاص لله سبحانه وتعالى. هذه الآية تجعل العمل المقصود ناتجة للإيمان بالله سبحانه وتعالى بدون الإيمان، لن يضطر الشخص إلى قيام الأعمال الصالحة بإخلاص. وهذه الآية أيضا تصرّح عن رجاء لقاء الله، ولو لم تتصل في مستوى الإيمان فإنها تكفي لعمل عملا خيرا. كما علمنا أن رجاء الشخص يمكن أن يأمل عمل الصالحات، لاسيما إذا كان له يقينا عن يوم القيامة والأجر الموعود الذي سيدفع الناس إلى الاحتياط حتى لا يأخذ خطرا لفعل ما نهي الله الذي يجعله حدقا بالعقاب.

وهكذا تحتتم هذه السورة بشرح أوسع علم الله وآياته للنبي مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في البداية عندما تحدث عن القرآن الذي نزل إلى النبي مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم لو في بداية هذه السورة على الخطير في شرك الله والوعيد بمن يؤمن بالله ويعلم ما في القرآن، فنهايتها يكرر ويؤكد عن وحدانية الله وحق يوم الآخرة. وبهذا التقاء بداية هذه السورة بنهايتها. والله عالم⁸⁴.

فيمكن أن نأخذ الجوانب التربوية وهي الأول أن النبي مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يجب على جميع الأسئلة؛ لأن الله نزل بالتفصيل. ولذلك يمكن الاستنتاج أن كل شيء لا يتم الحصول عليه بشكل مباشر ولكن ببطء لأنه يجب الحصول على

⁸⁴ Ibid, hlm. 397

كل شيء يُجهد. وعندما يسألنا أحد ولكننا لا نعرف الإجابة المناسبة، قل إننا لا نعرف الإجابة لأن النبي يعلمنا في هذه الآية عن الصدق إذا كنا لا نعرف ما يسأله الناس.

والثاني: الإخلاص لأن المفتاح في كل عمل صالح هو الصدق، في الحصول على ثواب غزير بالنيات الصادقة يبعد عن عذاب الله، لأن النية إذا كانت خاطئة لا تنفع الصدقة، بل يترتب عليها عقوبة ذلك. ويمكن أن يجعل الإنسان يخسر لنفسه.

والوجه العام الجوانب التربوية الذي تم الحصول عليه في هذه السورة يبدأ بالتهديد للإنسان، لأنك إذا ارتبطت بالله سبحانه وتعالى، فسوف تحصل على عذاب أليم، وهنا يوجد الجوانب التربوية عن التوحيد لأن الله وحده يمكن أن يعبد في هذه العالمية بينما في نهاية هذه الآية تعلم عن وحدانية الله سبحانه وتعالى في إدارة جميع عباده، لأن أحياناً في الشيء قدّره الله يكون هناك خيراً للإنسان نفسه.